خارجا في ضمن افراده علي ما قيل ويغتفر في جواب عما
يقال ما افاده ذلك من السببية غير صحيح لان السبب
قطعا غير المسبب وهنا السبب عين المسبب وحاصل
الجواب ارتكاب التسامح بان يغتفر في التغيير عدم الاتحاد
المفهوم من اللفظ لضيق العبارة عن الافصاح بالمراد
بدون تسامح او ان العبارة التي في القلم لا يمكن ان تتصف
بالافصاح عن المراد منها بدون تسامح والمراد من قبل العبارة
انه لا يجتاج الشيء في كونه ذلك الشيء الي غيره وظاهر من
ذلك التقرير ان قوله الا ويغتفر في التغيير لخ علي حذف
مضاف اي يغتفر في التغيير عدم الاتحاد اذ هو امر به
الشيء موجودا اي في الخارج وذلك اما ان يكون اثر الفاعل
نفس ماهية ذلك الشيء فستتبعه استتباع الضوء
للشمس والعقل ينزع منه الوجود ويصفها به علي ما قاله
الاشراقيون وغيرهم القائلون بان الماهيات مجعولة
فانهم ذهبوا الي ان الماهية هي الاثر المترتب علي تاثير
الفاعل ومعني التاثير الاستتباع ثم العقل ينتزع منها
الوجود ويصفها به مثلا ماهية زيد يستتبع الفاعل
في الخارج ثم يصفها العقل بالوجود والوجود ليس الا
اعتبارا عقليا انتزاعيا كما انه يحصل من الشمس
اثر في مقابلها من الضوء المخصوص وليس هاهنا ضوء
مستقر ثابت في نفسه تجعله الشمس متصفا بالوجود
لكن العقل يعتبر الوجود ويصفه به فتقول وجد
الضوء بسبب الشمس واما بان يكون اثر الفاعل الماهية
باعتبار

باعتبار الوجود لا من حيث نفسها ولا من حيث كونها تلك
الماهية علي ما ذهب اليه المشاؤون وغيرهم القائلون
بان الماهيات ليست مجعولة فانهم قالوا اثر الفاعل هو ثبوت
الماهية في الخارج ووجودها فيه بمعني انه يجعل الماهية
متصفة به في الخارج ووجودها فيه بمعني انه يجعل
الماهية متصفة به في الخارج واما الماهية فهي اثر له
باعتبار الوجود لا من حيث هي بان يكون نفس الماهية
صادرة عنه ولا من حيث كونها تلك الماهية بان يجعل
الماهية ماهية فعلي كلا التقديرين اثر الفاعل الشيء الموجود
في الخارج اما بنفسه او باعتبار الوجود قاله عبد الحكيم وذكرناه
وان كان فيه طول الا انه عظيم يتعين فهمه فان قلت
الشيء بمعني الموجود فقوله ما به الشيء هو في قوة قوله
ما به الموجود موجود وهذا يصدق علي العلة الفاعلية
والجواب انا لا نسلم ان الشيء هنا بمعني الموجود بل بمعني
ما يصح ان يعلم ويخبر عنه ولو مجازا وان سلمنا باعتبار
ان الاصل في التعريفات الحمل علي الحقيقة والاحتراز
عن المجاز وان كان مشهورا بحسب الاستعمال فنفرق بين
ما به الموجود موجود فانه الفاعل وبين ما به الموجود
ذلك الموجود فانه الماهية فان معني الاول الامر الذي
بسببه الشيء الموجود متصف بالوجود هو ذلك الشيء
الموجود الممتاز عن جميع ما عداه وحاذ ان الماهية
اذ لا مدخل لها للفاعل في كون هذا الموجود الممتاز هذا الوجود
الممتاز والعرضي اي والامر العرضي فانه امر اي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)